وإذ أنجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يقتلون ابناكم ويستحيون نساكم وفي ذلكم بلاء من ربكم
وواعدنا موسى ثلثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة وقال موسى لاخيه هرون اخلفني
في قومي واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين فلما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب ارني انظر اليك

بالنعمة التي لم يعطها احدا غيركم لتخصوه بالعبادة ولا تشركوا به غيره ومعنى الهمزة الانكار
والتعجب من طلبهم مع كونهم مغمورين في نعمة الله عبادة غير الله يسومونكم سوء العذاب
من سام السلعة اذا طلبها فان قلت ما محل يسومونكم قلت هو
استيناف لا محل له ويجوز ان يكون حالا من المخاطبين او من آل فرعون وذلكم
اشارة الى الانجاء او الى العذاب والبلاء النعمة او المحنة وقرئ يقتلون بالتخفيف
روي ان موسى عليه وعد بني اسرايل وهو بمصر ان اهلك الله عدوهم اتاهم بكتاب
من عند الله فيه بيان ما ياتون وما يذرون فلما هلك فرعون سال موسى صلوات الله
عليه ربه الكتاب فامره بصوم ثلاثين يوما وهو شهر ذي القعدة فلما اتم الثلاثين
انكر خلوف فيه فتسوك فقالت الملايكة كنا نشم من فيك رايحة المسك فافسدته
بالسواك وقيل اوحي الله اليه اما علمت ان خلوف فم الصايم اطيب عندي من
ريح المسك فامره الله عز وجل ان يزيد عليها عشرة ايام من ذي الحجة لذلك وقيل
امره الله بان يصوم ثلثين يوما وان يعمل فيها بما يقربه من الله ثم انزلت عليه التورية
في العشر وكلم فيها ولقد اجمل ذكر الاربعين في سورة البقرة وفصلها ههنا وميقات
ربه ما وقت له من الوقت وضربه له واربعين ليلة نصب على الحال اي تم
بالغا هذا العدد وهرون عطف بيان لاخيه وقرئ بالضم على النداء اخلفني
في قومي كن خليفتي فيهم واصلح وكن مصلحا او واصلح ما يجب ان يصلح من امور بني
اسرايل ومن دعاك منهم الى الافساد فلا تتبعه ولا تطعه لميقاتنا لوقتنا الذي
وقتناه وحددناه ومعنى اللام الاختصاص فكانه قيل واختص مجيئه لميقاتنا
كما تقول اتيته لعشر خلون من الشهر وكلمه ربه من غير واسطة كما يكلم الملك وتكليمه
ان يخلق الكلام منطوقا به في بعض الاجرام كما خلقه مخطوطا في اللوح وروي
ان موسى صلوات الله عليه كان يسمع ذلك الكلام من كل جهة وعن ابن عباس رضي الله عنه
كلمه اربعين يوما واربعين ليلة وكتب له الالواح وقيل انما كلمه في اول الاربعين
ارني انظر اليك ثاني مفعولي ارني محذوف اي ارني نفسك انظر اليك

سام السلعة اذا طلبها

مطلب ... ثلاثين ليلة واتممناها بعشر

لم يتارخ ... اتيته لعشر خلون

قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني

انظر اليك فان قلت الرؤية عن النظر فكيف قيل ارني انظر اليك
قلت معنى ارني نفسك اجعلني متمكنا من رؤيتك بان تتجلى لي
فانظر اليك واراك فان قلت فكيف قال لن تراني ولم يقل
لن تنظر الي لقوله انظر اليك قلت لما قال ارني بمعنى اجعلني متمكنا من الرؤية
التي هي الادراك علم ان الطلبة هي الرؤية لا النظر الذي لا ادراك معه فقيل
لن تراني ولم يقل لن تنظر الي فان قلت كيف طلب موسى عليه ذلك
وهو من اعلم الناس بالله وصفاته وما يجوز عليه وما لا يجوز وبتعاليه عن الرؤية التي هي
ادراك ببعض الحواس وذلك انما يصح فيما كان في جهة وما ليس بجسم و
لا عرض فمحال ان يكون في جهة ومنع المجبرة احالته في العقول ليس
بلازم لانه ليس باول مكابرتهم وارتكابهم وكيف يكون طالبه وقد قال حين
اخذت الرجفة الذين قالوا ارنا الله جهرة اتهلكنا بما فعل السفهاء منا
الى قوله تضل بها من تشاء فتبرا من فعلهم ودعاهم سفهاء وضلالا قلت
ما كان طلبه الرؤية الا ليبكت هؤلاء الذين دعاهم سفهاء وضلالا وتبرأ
من فعلهم وليلقمهم الحجر وذلك انهم حين طلبوا الرؤية انكر عليهم واعلمهم
الخطاء ونبههم على الحق فلجوا وتمادوا في لجاجهم وقالوا لا بد ولن نؤمن لك
حتى نراه فاراد ان يسمعوا النص من عند الله باستحالة ذلك وهو قوله لن تراني
ليتيقنوا وينزاح عنهم ما دخلهم من الشبهة فلذلك قال رب ارني انظر اليك
فان قلت فهلا قال ارهم ينظروا اليك قلت لان الله انما كلم موسى
وهم يسمعون فلما سمعوا كلام رب العزة ارادوا ان يري موسى ذاته فيبصروه معه
كما اسمعه كلامه فسمعوه معه ارادة مبنية على قياس فاسد فلذلك قال موسى
ارني انظر اليك ولانه اذا زجر عما طلب وانكر عليه في نبوته واختصاصه
وزلفته عند الله وقيل له لن يكون ذلك كان غيره اولى بالانكار ولان الرسول
امام امته فكان ما يخاطب به او يخاطب راجعا اليهم وقوله انظر اليك وما فيه

عليه وما لا يجوز عليه

ويسمى المعتزلة اهل السنة المجبرة

Copyright © King Saud University